

الظلم مرتعه وخيم^(١)

المرتع : المكان الذى تطلق فيه الدواب لترعى وإذا كان هذا المرتع ذا عشب صالح للرعى لا يضرب الدواب ولا ينفرها فهو مرتع طيب .

وإذا كان ذا عشب ضار يؤذى الدواب وينفرها فهو مرتع وخيم والدواب التى ترفع فى العشب الطيب تستفيد ولا يلحق بها الضرر ، أما التى ترعى فى المرتع الوخيم فيعود عليها ما ترعاه بالأذى وهكذا يصنع الناس ويصنع بهم . فمن عمل الخير وأحسن كان كمثل الدابة التى ترعى فى المرتع الحسن .

أما الظالم الذى يرعى بظلمه فى أموال الناس وأعراضهم ويسلبهم حقوقهم وكدهم كمثل الدابة التى ترعى فى المرتع الوخيم لأنه يأكل حق اليتيم ومال والعاجز والمسكين .

يضرب فى كراهية الظلم وما يخاف من سوء وخيم .

ويضرب فى حالة وجود الظالمين فى السلطة حيث أن جهدهم مهما طال سيؤول إلى الزوال .

قال حنين بن خشرم السعدنى .

البغى يصرخ أهله

والظلم مرتعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد

أخا ويقطعك الرحيم

أى عاقبته مذمومة وجعل للظلم مرتعاً لتعرف الظالم فيه ثم جعل المرتع وخيماً لسوء عاقبته ، إما فى الدنيا وإما فى العقبى .

(١) من أمثال العرب .

وفى نهج البردة :

والنفس من شرها فى مرتع وخم

فالنفس من خيرها فى خير عافية

ولا بد للقيد أن ينكسر

ولا بد لليل أن ينجس

ويقابله بالإنجليزية :

The Outcome of oppression is disastrous.

